لماذا أنا لست معالجاً محايداً

Why I Am Not a Neutral Therapist

by Joseph Nicolosi, Ph.D.

بقلم الدكتور جوزيف نيكولوسي

سأل العميل "كيف يمكن أن أكون قد صُممت للمثلية الجنسية بواسطة خالقي؟ ".

مؤخراً، حدثني عميل عن تجربته مع معالج نفسي آخر. قال له المعالج النفسي أنه وُلد مثلياً جنسياً، وقال له أن ميوله الجنسية المثلية غير المرغوبة - في الواقع كشفت " حقيقة ماهيته ".

طلب العميل إن كان بالإمكان أن يحوّل إلى معالج آخر يمكن أن يساعده في اسكتشاف إمكانية التغيير. المعالج النفسي (الذي اتضح فيما بعد ، أنه كان ناشطاً مثلياً جنسياً) قال، "لا. لن أشارك في شيء غير أخلاقي. هذا الإنكار لمثليتك الجنسية هو انعكاس لكراهيتك لذاتك. لا يوجد موقف صالح آخر لهذه القضية ! "

البقاء بعيداً عن مشاكل القيم

اليوم، علماء النفس الذين يرون الجنسية الغيرية نموذجاً سوي هم متحفظون للغاية في الكلام.

اتصل بي عالم نفس ديّن لمناقشة علاج إعادة التوجيه (تغيير التوجه) للرجال الذين لديهم ميولاً جنسية مثلية. أملاً بإيجاد تسوية سياسية "آمنة" مع الجمعية الأمريكية لعلم النفس APA.

الحل كما كان يعتقد (عالم النفس الديّن)، عبارة عن برنامج تعديل سلوكي بسيط، وقد كان حريصاً على تجنب الأحكام القيمية و كان غير ملزم حيال موضوع المثلية الجنسية.

متحدثاً من خلال ٢٥ سنة خبرة في هذا المجال، أخبرته أنني وجدت نهجه ساذجاً و غير قابل للتطبيق في نهاية المطاف.

رجالنا لا يأتون إلينا فقط لتغيير سلوكهم غير المرغوب. بل يأتون إلينا لتغيير إحساسهم بأنفسهم- لكي يكونوا غيريين جنسياً أكثر، ليس فقط لـ"يطبّقو" الجنسية الغيرية؛ولكن ليكونوا مرتاحين في علاقاتهم مع الرجال الغيريين، وليتعلموا كيف يتمسكوا باستقلاليتهم الرجولية مع النساء و باختصار، ليشبعوا **إمكانيتهم الجنسية الغيرية الكامنة**. قد يكون برنامج تعديل السلوك آمناً **لأهداف سياسية**، ولكن بسبب ضحالته، فإنه بذلك سيفشل لا محالة.

النموذج التطوري الذي نقترحه يجب أن يلقى صدى عميقاً مع الرجال الذين نعمل معهم، أو أنهم حقا سوف يتركون مكتبنا و يتابعوا منهجية علاجية مختلفة. نحن نبيّن أن موقفناً يختلف عن جمعية علم النفس الأمريكية، التي ترى أن الجنسية المثلية و الجنسية الغيرية متكافئتان!، حيث نحن نشجعهم لتفسير و إعادة تفسير (المناقشة والتوضيح) اتجاه الالتزام بهويتهم. العلاج المؤيد للمثليين النشطين جنسياً يجب، بطبيعة الحال أن يكون متاحاً لأي عميل يطلبه.

فلسفياً، أنا جوهري -- لست بنيوي إجتماعي: أنا أعتقد أن الهوية الجندرية والتوجه الجنسي هما مؤسسين في حقيقة بيولوجية. الجسم يخبرنا من نحن ، ونحن لا نستطيع "بناء" -- تجميعاً أو تفكيكاً-- حقيقة مختلفة فيها تكون الهوية الجنسية و الجندرية خارج التزامن مع البيولوجيا.

الاعتقاد بأن البشرية مصممة للغيرية الجنسية قد شُكلت بواسطة القوى الدينية والثقافية القديمة، والتي يجب أن تُحترم كمبدأ مرحب به من ناحية التنوع الفكري. اعتقادنا ليس "رُهاباً" أو خوفاً مرَضياً.

فلسفة القانون الطبيعي تقول أن هذه الرؤية استمدت من المعرفة البديهية والمشتركة للبشر، كنوع من الضمير الطبيعي و الغريزي. هذا يفسر لماذا العديد من الناس -- **حتى غير المتدينين** -- يشعرون أن الهوية الجنسية المثلية هي تركيب زائف.

في الواقع، إن الرجل الذي كان له دور أساسي في شطب الجنسية المثلية من قائمة الإضطرابات العقلية، الدكتور النفسي روبرت سبيتسر، أخبرنا في مقابلة (نُشرت منذ عدة سنوات بواسطة نارث في www.narth.com)، أنه في الجنسية المثلية، هناك **"شيءٌ ما لا يَصلُح"**. هذا إعتراف يشحذ الفكر من الرجل الذي قضى حياته المهنية في الطب النفسي والتي أدت إلى تطبيع الجنسية المثلية.

الحقيقة أن، الغالبية العظمى من العملاء الذين يأتون إلينا قد وجدوا أن انجذاباتهم الجنسية المثلية لا تتأقلم مع حياتهم. دافعهم القوي نحو التغيير يأتي من القناعة بأنهم ، تحت هذا كله، هم حقاً رجال غيريين جنسياً، و أنهم يبحثون عن معالج يرى ويفهم إمكانياتهم الداخلية.